**المحاضرة الأولى بعنوان : مدخل مفاهيمي لظاهرة الفساد**

لقد عانت المجتمعات من ظاهرة الفساد على مر التاريخ و لم يسلم منها فرد ولا مجموعة كون استمراره كان مرتبطا برغبة الإنسان وذلك للحصول على مكاسب مادية أو معنوية للوصول إلى مكانة مرموقة وتضمن له العيش في رغد ولو بطريقة غير شرعية ، وفي عصرنا الحالي اصبح الحديث عن الفساد محور اهتمام ليس على مستوى رجال الفكر والسياسة والإدارة فحسب بل حتى على مستوى المواطن العادي والفساد ظاهره لا ترتبط بفتره تاريخية معينة او بقطر معين، الا انه يأخذ اشكالا متغيرة لتغير الفترات التاريخية ومتنوعة لتنوع الأمم، كما يستشري في انساق السلطة والاحزاب الحكومية والتنظيمات الإدارية كما انه يرتبط بالتغيرات التي تحدث في بناء القوى السياسية والاجتماعية والإدارية.

- ويعد الفساد ظاهرة خطيرة لها تداعيات كثير اذا ما تمت ممارسته، حيث ينتج عنه مخاطر عديدة تؤثر على المجتمعات والدول ، ويؤثر بالخصوص على الشفافية والقيم الاخلاقية والعدالة، ومنه سيادة القانون في المجتمع ، ويقترن الفساد بأشكال الجريمة، خصوصا الجريمة المنظمة والجريمة الاقتصادية وغسيل الاموال، كما تتأثر موارد الدول والمجتمعات بممارسات الفساد المختلفة، مما يهدد الاستقرار السياسي والتنمية المستدامة لهذه الدول والمجتمعات.

و الفساد في جوهره حالة تفكك تعتري المجتمع نتيجة فقدانه لسيادة القيم الجوهرية و بذلك يستحيل على المجتمع الفاسد أن يكون قويا, أو أن تكون الدولة التي ينخرها الفساد ذات سيادة فعلية, لان القوة هي سمة النظام السياسي والاجتماعي في أي مجتمع, تمكن الدولة من الوصول إلى درجة عالية من مستويات التماسك حول قيم جوهرية سائدة بين الأفراد

ولهذا اصبحت مكافحة الفساد مسؤولية الجميع ، مما استدعى انشاء مؤسسات تعزز قدرة الدول على منع الفساد ومكافحته بصورة فعالة.
وقد حاربت مختلف الاديان الفساد، واحتوت على مبادئ سامية وأخلاقيات عالية تدعو الى والإصلاح والنزاهة، وتؤكد على حسن التصرف والادارة السليمة, ونظرا لكون الفساد المالي والاداري ظاهرة عالمية سريعة الانتشار والانتقال عبر الحدود، فقد اقتضى مواجهتها بأساليب فنية

متطورة، من بينها التثقيف حول مخاطر الفساد على المستوى الداخلي والخارجي الدولي، وتهيئة الارضية والبيئة التي تساعد اجراءات مكافحة الفساد أن تؤدي مفعولها، وتحقيق التعاون الدولي على المستوى التشريعي والقضائي فيما بين الدول والمجتمعات لمواجهة اشكال الفساد المختلفة ووضع الاجراءات الكفيلة بمنع الفساد أصلا ثم معالجة نتائجه حال حدوثها، ومنع توسع ظاهرة الفساد وانتشارها.

**تعريف الفساد لغة واصطلاحا :**

**1- الفساد لغة :** والفساد في اللغة جاء من الفعل الثلاثي ( فسد ) وهو اصل يدل على الخروج وورد في لسان العرب لإبن منظور "الفسادُ نقيض الصلاح، فَسَدَ يَفْسُدُ ويَفْسِدُ وفَسُدَ فَساداً وفُسُوداً، فهو فاسدٌ وفَسِيدٌ فيهما. وقوم فَسْدَى. وأَفْسَدَه هو واسْتَفْسَد فلان إِلى فلان. وتَفَاسَدَ القومُ: تدابَرُوا وقطعوا الأَرحام؛ واستفسد السلطانُ قائدَه إِذا أَساء إِليه حتى استعصى عليه. والمَفْسَدَةُ: خلاف المصْلَحة. والاستفسادُ: خلاف الاستصلاح. وقالوا: هذا الأَمر مَفْسَدَةٌ لكذا أَي فيه فساد، ويقال :أَفْسَدَ فلان المالَ يُفْسِدُه إِفْساداً وفَساداً، والله لا يحب الفساد. وفَسَّدَ الشيءَ إِذا أَبَارَه.

**2- الفساد اصطلاحا :**

وفي الاصطلاح، فالفساد هو "خروج الشيء عن الاعتدال، قليلا كان الخروج عنه أو كثيرا، أو هو العدول عن الاستقامة الى ضدها، أو هو التغيير عن المقدار الذي تدعو اليه الحكمة"

- كما اتخذ الفساد أوصافاً وتعريفات عدة:
- حيث تعرّف منظمة الشفافية الدولية الفساد على انه "إساءة استخدام السلطة التي أؤتمن عليها الفرد لتحقيق مصالح شخصية"
- ووصفت الامم المتحدة الفساد بأنه "سوء استعمال السلطة العامة للحصول على مكاسب شخصية مع الإضرار بالمصلحة العامة"
- اما صندوق النقد الدولي فقد وضع تعريفا للفساد الاداري جاء فيه أنه " سوء استعمال الوظيفة العامة من أجل الحصول على مكسب خاص، ويتحقق عندما يقبل الموظف الرسمي رشوة او يطلبها او يبتزها"

**التعريف الشرعي للفساد:**

- يشمل الفساد في معناه العام كل اعتداء على الأنفس والأموال والموارد، ويقول رب العزة سبحانه وتعالى " وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ
- " البقرة 205، ويشمل أكل الاموال بالباطل، حيث نهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك في قوله:" ولا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالإثم وانتم تعلمون"،
- إنَّ مدلول الفساد في ألفاظ القرآن الكريم مدلول شامل لجميع أنواع الفساد وصوره. وقد جعل الشرع الحنيف كل المعاصي، فساداً في الأرض، فكل المخالفات خروج عن جادة الصلاح، وانحراف عن الطريق المستقيم، سواء كانت هذه المخالفات في مجال السلوك أو مجال الجرائم الجنائية أو الحقوق المدنية أو الحقوق العامة.

**التعريف الاجتماعي للفساد:**

- يتمثل الفساد من وجهة نظر المجتمع بسعي الموظف الى تحقيق المكاسب الشخصية باستغلال المنصب والوظيفة، وذلك بتفضيل الاقارب والمعارف ومنحهم الامتيازات دون غيرهم من ابناء المجتمع بغض النظر عن الكفاءة والاولوية، وتفضيل دعم القطاع الخاص المستفيد من المشاريع على حساب تنمية المجتمع وبازدراء واضح للمنظومات الادارية والاخلاقية والقانونية والمجتمعية.
- وتؤدي ممارسات الفساد الى تداعيات نفسية واجتماعية خطيرة على المجتمع، فتزداد الامراض النفسية وتتفاقم الازمات الاجتماعية والتوترات الاسرية ويدب اليأس في صفوف افراد المجتمع وتصطدم برامج مكافحة الفساد بعقبات كثيرة لنقص دعم المجتمع وغياب المساءلة المجتمعية.
- كما تؤدي ممارسات الفساد في المجتمع الى تهديد مباشر للقيم الاخلاقية ذات العلاقة بالتنشئة الاجتماعية للأجيال الناشئة، وذلك لعدم الاهتمام بالجانب السلوكي لممارسات المسؤولين اثناء استغلال مناصبهم لتحقيق المكاسب الشخصية، والتي تنعكس هذه الممارسات

على سلوك الاجيال الجديدة حينما يتعلمونه خلال المشاهدة
والملاحظة اذا لم توضع العلاجات اللازمة لتصحيح الاوضاع